Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأحمر وجه المرأة كأنما شنف سمعها ألذ الأنباء وأطربها ، ثم أخذت بضبع الطبيب وأسرعت به تسحبه سحبا إلى غرفة المريض ، وهنالك وقفت ووضعت يديها على خاصرتيها وصاحت تخاطب الطبيب :

« انظر إلىّ ، أمن كان مثلى ملاحة وجمالا ، ورشاقة ودلالا ، وروعة وجلالا ، يخلق به أن يكون زوجا لرجل أجذم مشوه الخلق أبتر ؟ الموت أحب إلىّ من ذاك ! » .

ثم التفتت إلى زوجها وقالت بشدة وحدة :

« لا تدعه يبتر ذراعك يا جون ، لا تصغ إليه ولا تقم لكلامه وزنا ! » .

فأومأ الشيخ إليها إيماءة الموافقة وقال :

« لا تخافى ولا تقلقى يا « كريسكا » لن تقام هنا مذبحة ، لا أريد أن أموت أفلاذا ونتفا » .

وعبثا حاول الطبيب أن يخوف العليل بفظائع الموت وظلمات القبر ، ويزين له مناعم ومباهج الحياة ، وعبثا استحضر نخبة سراة القرية وصفوة أعيانها واستجاش فصاحتهم ولسنهم فى سبيل إقناع الرجل بضرورة العملية ، لقد ذهبت جميع مجهوداته سدى .

فانصرف الطبيب خائبا مكدودا ، وخرج يتمشى برهة فى جوار الدار يتصفح وجوه التدبير ليعثر على وسيلة يدرك بها مراده ، فقصد أفرادا من وجوه القرية وأغراهم بالتوجه معه إلى المريض وإقناعه بضرورة البتر ، وقد فعلوا ولكن بلا أدنى ثمرة ولا فائدة ، وكانت امرأة جون لا تكاد تفارقه خشية أن يؤثر كلام القوم فيرضى بقطع ذراعه (فيشفى وهذا ما لم تكن تريده المرأة) . لقد فرحت أشد الفرح عندما أنبأها الطبيب بوشك انقضاء أجله ، فكانت واقفة بالمرصاد لمعارضة كل ناصح ومرشد ، وتفنيد كل مقال ودحض كل حجة ، حتى ضجر منها الطبيب وصاح بها :

« إذا رأيت الرجال فى مناقشة وحوار فاقطعى لسانك ! » .

فردت عليه قائلة :